فضلني وانا اهل لذلك واما اذا ابتلاه بالفقر فقدر عليه رزقه و
اصابه الجوع والامراض فيقول ربي اهانني اي طردني وعاقبني
شكاية لربه والله تعالى كلا ردعا لقوله اهانني والكرامة في نزع المال
والولد والفقر والمرض ولكن اهانني في نزع المعرفة والكرامة في
المعرفة والطاعة وقال قتادة لم يكن الغنى كرامة ولم يكن الفقر من ذل
ولكن المكرم من اكرمه بطاعته والمهان من اهين بمعصيته وقال
كلا بل لا تكرمون اليتيم اي لا يعطون حق اليتيم وكان في حجر امية
بن خلف يتيم لا يؤدي حقه فنزلت الآية بسببه وصار فيها عظة
لجميع الناس قرأ ابو عمرو وابن عامر في احدى الروايتين فقدر بالتشديد
والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد ولا تحضون على طعام
المسكين ويقال لا يحض بعضهم بعضا قرأ حمزة والكسائي وعاصم ولا يحاضون
بالالف يعني لا يحض بعضهم بعضا وقرأ ابو عمرو ولا يحضون باليا
يعني ولا يحثون وقرأ الباقون ولا تحاضون بالتاء يعني المخاطبة

ثم قال وتأكلون التراث يعني الميراث اكلا لما اي شديدا
يقال لكل لممت الشيء اذا جمعته ومعناه تأكلون مال اليتيم
اكلا شديدا سريعا وتحبون المال يعني كثرة المال وجمع المال
حبا جما اي شديدا ويقال يعني كثيرا قرأ ابو عمرو ويكرمون و
يأكلون ويحبون كلها بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون
بالتاء على معنى الخطاب ثم قال كلا يعني حقا اذا دكت الارض
دكا يعني زلزلت الارض زلزلة والمكرار للتأكيد ثم قال وجاء
ربك قال بعضهم هذا من المكتوم الذي لا يفسر وقال اهل السنة
وجاء ربك بلا كيف وقال بعضهم معناه وجاء امر ربك بالحساب
والملك صفا صفا يعني صفوفا الصفوف اهل الدنيا في الصلوة
ثم قال وجيء يومئذ بجهنم يعني تحضر وتزفى من الكفار وروي
عن عبد الله بن خاطب قال كنا جلوسا الى كعب يذكرنا فجاء
عمر فجلس ناحية فقال ويحك يا كعب خوفنا فما اكعب ان جهنم

Copyright © King Saud University